أيها البركان

لسراجي الراهي

أيها الجبل المنيع الرهيب الذي تهاب قمته النسور . . .
أيها الهرم الناري الذي لم تقمهُ يد العبد ولا دفن فيه أحد من الفراعنة ، وانما
أقامهُ التمرّد للمتمرّدين ودفنت فيه الارض أحقادها . . .
أيها الهائل حجب الأفق بسيوف من نار شحذها ثأر التراب . .
أيها الكريم الوفيّ للعيد الى آفاق اليوم مواعيد الأمس . .
أيها البوق الأحمر الذي ينفخ فيه موتانا . .
أيها الثائر الذي يخضع لهُ الثائرون . .
يا صرخة الجبار . . ويا رفيق الزلزال . ويا جحيم الارض . ويا نذير السماء
أيتها الجحيم التي أطلقتها الارض من أسرها فالتقط شياطينها الفضاء . .
أيها الشريد الذي تاه عن الأرض وضلّ عن السماء فظلّ يتيهها شريداً
أيها الخطيب الصخّاب الفوّار الثرثار الذي لا ينطق الاّ بلغة النار وألسنة النار . .
يا زعيم الشكاة ، ويا أول المتمرّدين
أيها الساقي الساكب في كأس الأفق من دمك الكريم . .
أيتها القتيلة التي تطلقها الارض وهي تحارب السماء . .
أيها السجين الذي جار عليه سجّانه فحطّم السجن . . .
أيتها الضحية التي لم يحملها ثيرون . . .
أيتها الفضة التي لم يفضها نابوليون . .
أيتها الثورة الصريعة التي لم يثر مثلها ثائر . . .
أيتها الصفحة الحمراء في كتاب الارض يقلّبها الأفق يد مرتجفة وقلب مذعور . .
أيتها الكهرباء التي يتخاطف اسلاكها الفضاء . . .
أيتها النار اللاجئة الظآنة التي لم تروها ينابيع الارض فهضت تعتش عن مائها
في الأثير . . .
أيتها القلادة الحمراء التي اقتطعتها الأرض من كبدها . . .

أيها الصاعق الأزلي [illegible]
أيها الناقل الخفي الذي لا تعرف متى تدق ساعة حضوره . . .
أيها النمر الذي يثب على الفضاء كما يثب النمر
يا مفرج كرب الأرض ، ويا صاحب الحلم ، ويا ملك الصراع ، ويا فاتن العبقرية
يا القصيدة النارية البليغة العظيمة التي ضاق بها دماغ الارض فاستعادها الافق . . .
أيتها القوة الدفينة التي فلقت الحجر عن قبرها ورشقت به الفضاء . . .
أيتها الشجاعة التي لا عرش لها ولا رأي . .
أيها المصارع الذي لم يدعه أحد إلى القتال ولكنهُ استطابه . .
أيها البالي قصره في الهواء بحجارته الثاوية . . .
أيتها الكتلة الحمراء العظيمة المشتعلة الصارخة . . .
أيها القلب المحصور المتفجر غراماً وانتقاماً . . .
أيتها الفتنة الصارخة الهوجاء التي اقلقت الشمس وخافتها النجمة . . .
أيها الفاتح الفضاء بجيوش حممه . . .
أيها النحل المعربد الحيران
أيها النائم اليقظان
أيها الاسد الطليق المهشم الغضبان
أيها البركان . .
أيها الجبار الذي هابهُ ان يجاورهُ الانسان الضعيف فثار عليه ودمر مبانيه . . .
أيها السر العجيب المنبثق من ضمير الارض . .
أيتها المنارة التي تستضيء بها العبقرية في ليلها . .
أيها الصوت الداعي إلى الولية الخالدة . .
يا مثال المتطرفين . ويا حبيب المدمرين . ويا ضربة الخالقين
أيها البركان . . أعطني من حممك . .
وابن لي من حجارتك . . .
واجعلني من حجّابك . . .
ولا تغضب على محبّيك . . .